ملخص رسالة دكتوراه

بعنوان : التخطيط لتطوير أداء المدرسة الابتدائية

في ضوء مؤشرات القيمة المضافة*

مقدمة

مع بداية الألفية الثالثة شهد المجتمع العالمي تغيرات وتحولات كبري في شتى ميادين ومجالات المعرفة، مثل: التقدم العلمي والتكنولوجي السريع والمتلاحق، والتقدم الكبير في وسائل الانتقال والاتصال، والثورة المعلوماتية وما يرتبط بها من ضرورة إقامة مجتمع المعرفة وبناء مجتمع المعلومات، وعولمة مسيطرة في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، كان لها انعكاسات عميقة التأثير علي النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والتي فرضت على العالم تفاعلات وتكتلات لم تكن موجودة بصورتها الحالية من قبل.

وهذه التحديات جعلت المؤسسات التعليمية– وفي مقدمتها مؤسسات التعليم الابتدائي– تفكر في أساليب ومداخل إدارية واقتصادية حديثة من أجل التخطيط للارتقاء بكفاءة أداء تلك المؤسسات على نحو يُحَقِّقُ أهدافها، وذلك من منطلق أن الإدارة الرشيدة اقتصادياً هي المحرك الأساسي لكفاءة أداء النظم التعليمية.

ومن جهة أخري فإن عدداً متزايداً من الدول يُبْدي اهتماماً واضحاً بعمليات التقييم الدولي لأداء مؤسساتهم التعليمية، حيث تستخدم نتائج التقييم في متابعة وتوجيه الخطط والسياسات التعليمية، والجهات الخارجية لتزويد القائمين على إدارتها بالأدوات اللازمة لقيادة مؤسساتهم نحو المستقبل، ويُقَدَّم لهم أداة دقيقة لفهم الأهداف وطرق تحقيقها، وبهذا يتم ترجمة الخطة إلي مجموعة من مؤشرات الأداء يمكن قياسها في ضوء مستويات للأداء لمعرفة مدي تحقيق تلك الأهداف.

ويتطلب القياس الصحيح للأداء، وجود نظام للمؤشرات على مستوي المدخلات والعمليات والمخرجات يساعد في تحديد القيمة المضافة Value – Added للمؤسسة التعليمية، والتي يمكن الاعتماد عليها في مقارنه الأداء على مستوي هذه المؤسسات **فالأنظمة الحديثة للمحاسبية التعليمية**

---

* إعداد :

د / عاشور إبراهيم الدسوقي عيد – المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية

رسالة قدمت إلي قسم أصول التربية بكلية التربية جامعة بنها عام ٢٠١٠م.

والتي تتميز بالقوة والتماسك زودت بتحليلات القيمة المضافة كوسائل موضوعية لتقييم فعالية المؤسسة التعليمية بكل مكوناتها من معلمين وطلاب، وبرامج جديدة للتعليم والمناهج، وتطوير قاعات الدرس، وتنظيم وإعداد الخطط الخاصة بالتطوير والنمو المهني والقيادة التعليمية.

مشكلة الدراسة

تتلخص مشكلة الدراسة في وجود قصور في أداء المدرسة الابتدائية وما تقدمه من قيمة مضافة لطلابها لتحسين كفاءة وفعالية أدائها.

لذلك كان السؤال الرئيسي لهذه الدراسة هو:

كيف يمكن التخطيط لتطوير أداء المدرسة الابتدائية فى ضوء مؤشرات القيمة المضافة؟

ويتفرع عن هذا التساؤل التساؤلات التالية:

١. ما دور التخطيط في تطوير أداء المدرسة الابتدائية؟

٢. ما دور مؤشرات القيمة المضافة في تقييم أداء المدرسة الابتدائية؟

٣. ما واقع الأداء التعليمي بالمدرسة الابتدائية؟

٤. ما الخطة المقترحة لتطوير الأداء بالمدرسة الابتدائية في ضوء مؤشرات القيمة المضافة؟

منهج الدراسة

تستخدم الدراسة الحالية المنهج الوصفي وذلك للتعرف على واقع الأداء التعليمي بالمدرسة الابتدائية، وما يواجهها من مشكلات تحول دون تحقيقها لأهدافها، حيث يساعد هذا المنهج على تشخيص المشكلات التربوية من خلال الحصول على معلومات دقيقة بشأن هذا الواقع تسهم في تحليل ظواهره.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلي تحقيق الأهداف التالية:

١) التعرف على دورالتخطيط في تطوير الأداء بالمدرسة الابتدائية.

٢) تحديد مؤشرات القيمة المضافة التعليمية ودورها في تطوير الأداء بالمدرسة الابتدائية.

٣) استطلاع واقع الأداء بالمدرسة الابتدائية، وتشخيصه في ضوء المتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وقد تم أخذ منطقة جغرافية علي مستوي الجمهورية وهي محافظة القليوبية لتشخيص واقع الأداء بالمدرسة الابتدائية بها.

٤) وضع نموذج لقياس القيمة المضافة التعليمية على مستوي المدرسة الابتدائية باستخدام مؤشراتها وقد تم التوصل إلي هذا النموذج في الفصل الرابع من الدراسة .

٥) إعداد خطة لتطوير الأداء بالمدرسة الابتدائية باستخدام نموذج مؤشرات القيمة المضافة التعليمية.

فصول الدراسة

اشتملت الدراسة على ستة فصول:

١) **الفصل الأول: الإطار العام للدراسة.** وتناول هذا الفصل: المقدمة،و مشكلة الدراسة،و منهج الدراسة، وأهمية الدراسة، وأهداف الدراسة، وحدود الدراسة، ومصطلحات الدراسة، والدراسات السابقة.

٢) **الفصل الثاني: أداء المؤسسات التعليمية وتخطيطه** حيث تناول هذا الفصل: مفهوم وأهمية أداء المؤسسات التعليمية، والعوامل المؤثرة فى أدائها، ومداخل تطويرها، وتخطيط أدائها والعلاقة بين تشخيص وتطوير أداء المؤسسات التعليمية.

٣) **الفصل الثالث: القيمة المضافة التعليمية: المفهوم والمؤشرات.** وتناول هذا الفصل: القيمة المضافة من حيث النشأة وتطوير المفهوم، ومفاهيم القيمة المضافة، ومؤشرات القيمة المضافة التعليمية وأنواعها، وأهداف القيمة المضافة التعليمية، ومجالات استخدام القيمة المضافة التعليمية.

ويمكن توضيح مفهوم القيمة المضافة على أساس مستويات التحصيل الأكاديمي للطلاب بالشكل التالي:

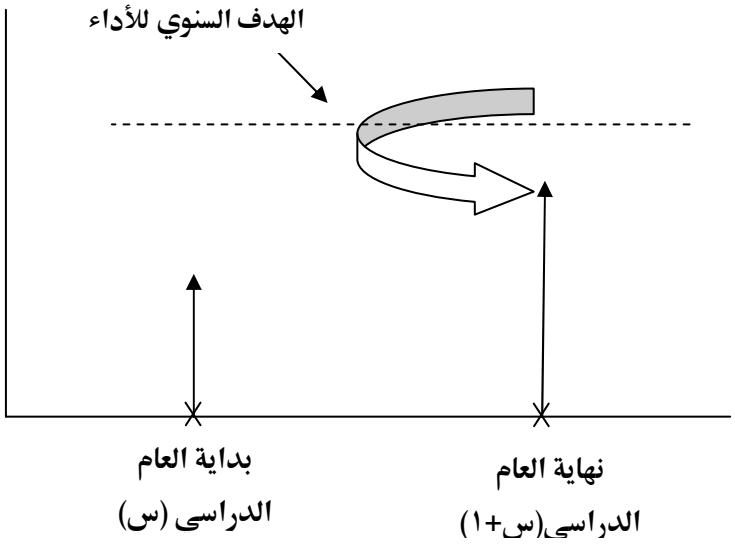

شكل (١)

التغير في مستوي التحصيل الأكاديمي للطلاب بالمدرسة

بالمقارنة بالهدف السنوي للأداء*

ol

ومن الشكل السابق يتضح التغير في مستوي التحصيل الأكاديمي للطلاب في بداية العام الدراسي (س) عن مستواهم في نهاية العام الدراسي حيث وصل مستواهم إلي (س+١)، والفرق بين المستويين يمثل ما أضيف للطلاب – من تحصيل أكاديمي– خلال العام الدراسي.

ويمكن توضيح مفهوم القيمة المضافة بناءً على التغير في مستوي أداء المؤسسة التعليمية ككل باستخدام نتائج عملية التقويم الذاتي كما فى الشكل التالي:

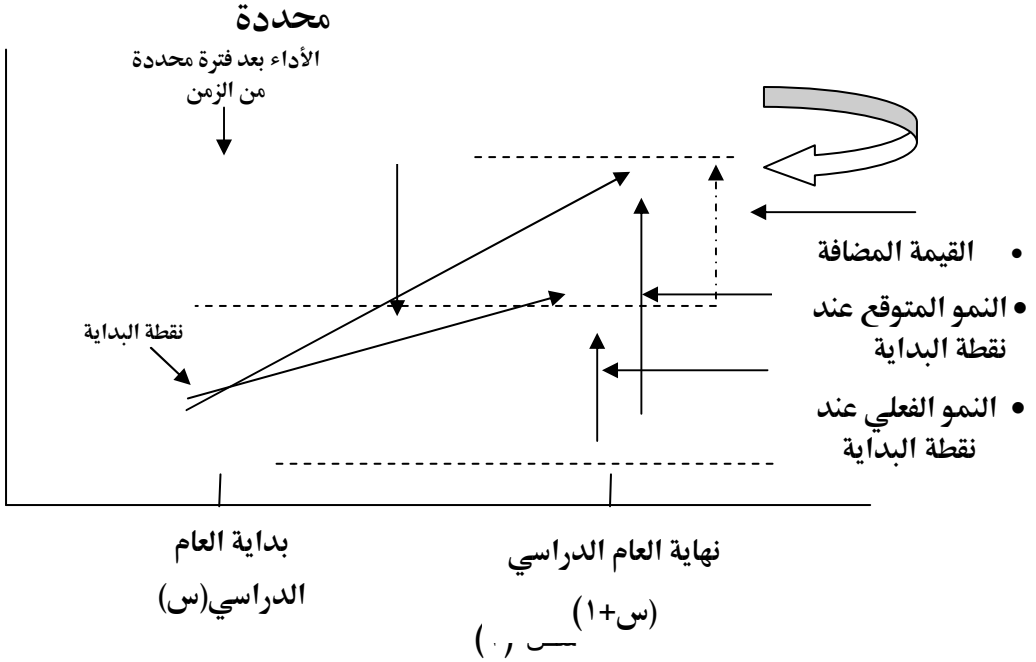

التغير في مستوي أداء المؤسسة التعليمية بالمقارنة بالهدف السنوي للأداء*

(*) Goldsshmidt, Pete; and Pat Roschewski; Policymakers' Guide to Growth Models for School Accountalulity: How Do Accountability Models Differ?,Op. Cit.. ,P.5.

يتضح من الشكل السابق ما يلي:

- التغير في مستوي أداء المؤسسة التعليمية في بداية العام الدراسي (س) عن مستواها في نهاية العام الدراسي (س+١)، والفرق بين المستويين يمثل القيمة المضافة للأداء على المستوي المؤسسة ككل في هذا العام.
- كما يلاحظ أن مستوي الأداء للمؤسسة التعليمية عند نقطة البدء لا يمكن أن يكون صفراً ؛ لأن مستوي الأداء عند نقطة البدء يحمل قيم مضافة من سنوات سابقة.

٤) **الفصل الرابع: قياس القيمة المضافة التعليمية.** حيث تناول هذا الفصل: قياس القيمة المضافة التعليمية ،من خلال عرض خبرات بعض الدول في هذا الشأن وعرض خطوات القياس، حيث ينتهى ببناء نموذج مؤشرات القيمة المضافة التعليمية، والذى تم استخدامه فى عملية التخطيط لتطوير أداء المدرسة الابتدائية.

هذا النموذج لقياس القيمة المضافة التعليمية يعمل من خلال الجدول التالي

جدول رقم (١)

مصفوفة التقييم الذاتى لأداء مراكز المسئولية لمدرسة / عن العام الدراسى ٢٠٠ / ٢٠٠م

بيـــــان / الصفـــــوف	الأداء الحالى لمراكز المسئولية (%)								اجمالى الأداء الحالى	الأداء السابق لمراكز المسئولية (%)								اجمالى الأداء السابق	القيمـــــة المضـــافة لمراكـــز المسئولية
	أ	ب	حـــ	د	هـــ	و	ز	ح		أ	ب	حـــ	د	هـــ	و	ز	ح		
الصف الأول																			
الصف الثاني																			
الصف الثالث																			
الصف الرابع																			
الصف الخامس																			
الصف السادس																			
جملـــــــة																			

المصدر : الجدول من إعداد الباحث

٥) **الفصل الخامس: مؤشرات أداء المدرسة الابتدائية بمحافظة القليوبية.** حيث تناول هذا الفصل، مؤشرات أداء التعليم الابتدائي بمدارس محافظة القليوبية، وذلك من خلال عرض مؤشرات المدخلات ومؤشرات العمليات ومؤشرات المخرجات.

٦) **الفصل السادس: خطة تطوير أداء التعليم بالمدرسة الابتدائية بمحافظة القليوبية في الفترة من٢٠١٠/٢٠١٤م**، وتناول هذا الفصل: وضع خطة لتطوير أداء التعليم بالمدارس الابتدائية في محافظة القليوبية خلال الفترة من ٢٠١٠-٢٠١٤م باستخدام نموذج مؤشرات القيمة المضافة التعليمية.

نتائج الدراسة

توصلت الدراسة إلي إعداد خطة لتطوير أداء المدرسة الابتدائية في محافظة القليوبية خلال الفترة من ٢٠١٠-٢٠١٤م.

ومن خلال هذه الخطة تتضح عدة نقاط مهمة عند إعداد خطة تطوير أداء المدرسة الابتدائية أو أي نظام تعليمي وهي:

١) تستند خطة تطوير أداء المدرسة الابتدائية بصفة عامة إلي الواقع الذي تنطلق منه باحتمالاته المتوقعة.

٢) إن تطوير أداء المدرسة الابتدائية لا يتحقق بمجرد توافر الإرادة، بل لا بد من صياغة خطة تنطلق من مجموعة مبادئ وتحدد الغايات الكبرى والأهداف المتوخاة التي من شأنها مواجهة التحديات التي يتعرض لها المجتمع المصري.

٣) الخطة الناجحة هي التي تحقق الغايات والأهداف الكبرى، فهي التي تستجيب لإرادة التغيير، وتتيح الفرصة للمشاركة الواسعة لذوي العلاقة وللمواطنين عامة، وتكون فرص نجاح الخطة في التطبيق عالية جداً عند تقيمها تقيماً علمياً وموضوعياً.

٤) إن المدرسة الابتدائية عبارة عن نظام شامل تتفاعل أجزاؤه بعضها مع بعض، وتتكامل في وحدة تامة، يصدق ذلك على مدخلاتها وعملياتها ومخرجاتها وعلى أهدافها ومحتوياتها ووسائلها وأساليب تقويمها، وعلى المتعلمين والمعلمين والقائمين على إدارتها، وذلك بما يحقق نقله نوعية في القيمة المضافة لهذا النوع من التعليم.

٥) إن توافر الإمكانات والتسهيلات المادية ضرورة ملحة للإسهام في إنجاح أية خطة أو استراتيجية.

٦) إيجاد شراكة اجتماعية حقيقية متكاملة بين قطاعات المجتمع المختلفة بحيث يصبح تطوير أداء المدرسة الابتدائية قضية قومية عامة يسهم فيها جميع الأطراف.

٧) ضرورة وجود علاقة متبادلة بين التحصيل الدراسي في المدارس وطريقة أداء المدارس، والعمليات التعليمية التي تجري فيها، مع تدعيم الانتماء إلي المدرسة كمؤسسة تعليمية، وإقامة الروابط بين التلاميذ ومدارسهم، ويتحقق ذلك من خلال نظام معلومات القيمة المضافة.

٨) الاهتمام بمعايير ومؤشرات القيمة المضافة في المدرسة الابتدائية، من خلال جودة مدخلات المنظومة التعليمية وعملياتها ومخرجاتها.